

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[226] قال الزبير: لا والله، ولكنني ذكرت ما أنسانيه الدهر، فاخترت العار على النار. أبالجبن تعيرني؟ لا أباك! ثم أمال سناناه وشد في الميمنة. فقال علي: أفرجوا له فقد هاجوه، ثم رجع فشد في الميسرة، ثم رجع فشد في القلب ثم عاد إلى ابنه فقال: أيفعل هذا جبان؟ ثم مضى منصرفا حتى أتى وادي السباع والاحنف بن قيس معتزل في قومه من بني تميم، فأتاه آت فقال: هذا الزبير مار، فقال: ما أصنع بالزبير وقد جمع بين فئتين عظيمتين من الناس يقتل بعضهم بعضا وهو مار إلى منزله سالما، فلحقه نفر من بني تميم فسبقهم إليه عمرو بن جرموز وقد نزل الزبير إلى الصلاة فقال: أتؤمنني أو أومك؟ فأماه الزبير فقتله عمرو بن جرموز في الصلاة (237). _____ (237) وذكر المسعودي وأبو مخنف كلاهما قالا: فجاء بسيفه إلى علي. فقال: والله ما كان ابن صفية جباناً ولا لئيماً ولكن الحين ومصارع السوء. ثم أخذ سيفه وهزه وقال: سيف طال ما جلا به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال ابن جرموز: الجائزة يا أمير المؤمنين! فقال: أما إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قاتل ابن صفية في النار. فخرج ابن جرموز خائبا وقال: أتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت أرجو به الزلفة فبشر بالنار يوم الحساب * فبئست بشارة ذي التحفة * * * لسيان عندي قتل الزبير * وضربة عنز بذى الجحفة وقال أبو مخنف: ثم خرج ابن جرموز على علي مع أهل النهر فقتله معهم فيمن قتله. قد أوردنا ما دار بين علي والزبير من الطبري 5 / 199 و 204، وط. أوربا 1 / 3175، والالغاني 16 / 126 وأبو مخنف على رواية ابن أبي الحديد عنه كما في شرح النهج 1 / 78، وتاريخ ابن أعثم 1 / 314 و 281، ط. حيدر آباد الدكن، ومروج الذهب للمسعودي، وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 364 وورد تذكير علي للزبير قول الرسول له ورجوعه عن الحرب في الاستيعاب ص 203، وأسد الغابة 2 / 199، وتاريخ ابن الاثير 3 / 94 و 95، والعقد الفريد 4 / 322 و 323، والمستدرک 3 / 366 و 367، والكنز 6 / 82 و 83 و 85 منه الحديث 1283 و 1290 و 1291 و 1318 و 1319 و 1320. عن نذير الضبي، وعن ابن عباس - مختصرا - وعن ابن جرير، والاسود بن قيس، وعبد السلام، والذهبي في النبلاء 1 / 38 و 39 واليعقوبي في تاريخه 2 / 158